وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية الآداب

قسم الاجتماع

المرحلة الثالثة

المادة :علم الاجتماع السكان

عنوان المحاضرة(علم اجتماع السكان وعلاقته بعلم الاجتماع)

م .م معتز نوار مطر الفهداوي

المقدمة :

يحظى موضوع السكان بأهمية بالغة من قبل علماء الديموغرافيا، والاجتماع، والاقتصاد، والسياسة، وغيرها من العلوم؛ لما له من تأثير كبير على حياة الأفراد والمجتمعات من كافة النواحي السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والصحية، والتعليمية، والتكنولوجية، والجغرافية، والسياحية... إلخ. حيث يتأثر الواقع السكاني بسياسات الدولة الرسمية من جهة، وثقافة المجتمع من جهة ثانية، ومعتقدات الفرد الذاتية من جهة ثالثة. لذلك يمكن القول: أن الاهتمام بدراسة السكان ليس اهتمامًا حديثًا، إنما هو قديم قدم المجتمعات والحضارات الإنسانية، فقد لفتت الظواهر السكانية انتباه فلاسفة ومفكري الحضارات القديمة، ومع تزايد الاهتمام بدراسات السكان تطورت العلوم التي عنيت به كعلم الديموغرافيا، والدراسات السكانية في العلوم الأخرى، مثل: الإحصاء، والجغرافيا، والاقتصاد، والاجتماع.

-علم اجتماع السكان وعلاقته بعلم الاجتماع

اذا نظرنا إلى دراسة السكان باعتبارها أحد ميادين علم الاجتماع، لاحظنا أنها دراسة تتمتع بطابع متميز وخواص فريدة حيث أنها لم تنمو كفرع خاص نتج عن التطور الذي طرأ علي ميدان علم الاجتماع بوجه عام ، بل هي علي العكس من ذلك تعتبر أقدم من علم الاجتماع ذاته ، حيث أنها ظهرت ونمت من أصول ومصادر متنوعة متعددة من الاقتصاد والإحصاء والطب والبيولوجيا، ثم ما لبثت أن أصبحت بالتدرج أكثر ارتباطا والتصاقا بعلم الاجتماع ولقد ظهر علم اجتماع السكان استجابة لحاجة ملحة إلى فهم وتفسير الظواهر السكانية ذاتها ، ودراساتها باعتبارها ظواهر أساسية غير ثانوية واختلف علم اجتماع السكان عن الديمواجرافيا والدراسات السكانية – الجغرافيا والاقتصاد – من

حيث توقيت ظهوره، حيث أن علم اجتماع السكان يعد علما حديثا نسبيا بالمقارنة بالاهتمام القديم للديموجرافيا والدراسات السكانية الأخرى بدراسة الظواهر السكانية واختلف كذلك من حيث طريقة تناوله للظواهر السكانية سواء المرتبط منها ببناء السكان مثل الحجم والتكوين والتوزيع أو الخاص بتغير السكان مثل النمو والزيادة والتضخم فعلم اجتماع السكان لا يميل إلى تجريد هذه الظواهر عن ارتباطها بغيرها من الظواهر وانما يبحث عن تفسير لهذه الظواهر السكانية في ضوء ظواهر أخري علي علاقة قوية بها أي ظواهر البناء الاجتماعي للمجتمع حيث يمثل السكان عنصرا هاما في هذا البناء وبالتالي ففهم ظواهر السكان علي نحو أفضل لن يتحقق إلا بإرجاعها الي بقية عناصر البناء الاجتماعي للمجتمع

ومن هنا يتضح أن علم اجتماع السكان يهتم بدراسة الظواهر السكانية (سواء الخاصة ببناء السكان أو بتغير السكان) موضع اهتمام الديموجرافيا إلا انه يختلف في طريقة التحليل أو التناول فهو يدرسها من منظور سوسيولوجي وفي ضوء وجودها داخل بناء اجتماعي ، ومن حيث ارتباطها وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الاخري. فعلم اجتماع السكان يربط إذا في دراسته بين موضوعات علم الاجتماع وبين الظواهر السكانية موضع اهتمام الديموجرافيا ، ولكن لا يقف عند حد الاعتماد علي الأرقام بل يهدف إلى الوصول إلى فهم وتحليل أعمق للعلاقات التي تربط بين هذه الظواهر، وتفسير هذه الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية من ثقافة ومعايير وقيم وأدوار ومكانات وطبقات وأسرة وغيرها ولمزيد من التوضيح سوف نلقي الضوء علي بعض التعريفات الخاصة بعلم الديموجرافيا قبل الخوض في مناقشة العلاقة بين علم الاجتماع وعلم اجتماع السكان حتى يتضح مجال كل علم إلا انه من الصعب الفصل بين الدراسات السكانية الديموجرافية والدراسات السكانية الاجتماعية فصلا قاطعا خاصة بعد اتساع مجال الديموجرافيا في الآونة الأخيرة ، فأصبحت تهتم ليس فقط بالظواهر السكانية في حد ذاتها ولكن بالعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تؤثر.

- **مفهوم علم السكان:**

يطلق اصطلاح علم السكان Demography على الدراسة العلمية للسكان و الكلمة مكونة من أصلين يونانيين أولاً: كلمةDemos ومعناها ناس أو بشر وثانياً: كلمة Graphien ومعناها كتابة . أي أنَّ الاصطلاح Demography يعني كله الكتابة عن الناس وهو ما يطلق الآن على علم السكان. وتعرف الديموجرافيا بأنها هي الدراسة العلمية للمجتمعات البشرية من حيث حجمها وتركيبها وتطورها. وقد تفرعت شعب كثيرة متميزة من الدراسات الديموجرافية منها على سبيل المثال لا الحصر "الديموجرافية الوصفية" وتبحث في وصف السكان من حيث العدد والتوزيع والخصائص المميزة لهم "والديموجرافيا الاقتصادية"، "الديموجرافيا الاجتماعية " إلى آخره

ونعني بعلم السكان هو دراسة قضايا البشر من حيث توزيعهم وانتشارهم وأنماط معيشتهم ومواليدهم ووفياتهم وزواجهم وطلاقهم وغير ذلك من أحوالهم الاجتماعية. كان شمول العلم واضحاً إلاَّ أنَّ الجغرافيين يرون أنَّ المباحث المتصلة بأحوال البشر إنما تؤلف جزءاً لا يتجزأ من علم الجغرافيا وهو "الجغرافيا البشرية" أو "الايكولوجيا الإنسانية " إما الاجتماعيون فيذهبون إلى إنَّ هذه المباحث ترجع كلها إلى علم الاجتماع ومنه الديموجرافيا أو المورفولوجيا الاجتماعية "علم التشكيل الاجتماعي".